

السوق والبعض يجلس فى جوانب السوق ، وبجانب العطار الذى يعرض قوارير العطر والروائح الزكية يقف على مقربة منه بائع الطيور والسماك واللحم والبصل والثوم والعسل ، كل هؤلاء باعة وتجار يعرضون بضاعتهم . وكذلك كل الذين ذكرنا من أصحاب المواهب يعرضون بضاعتهم ولكن كلهم بائع وعارض . فبيدبا الفيلسوف الهندى يعرض الحكمة فى العدل والمساواة والإحسان للشعب ، وفرديك نيتشه الألمانى يعرض ثورته وسخطه على الحياة الحاضرة ويقذف بسهام نقده النظم والعقائد المعاصرة ويشرح رأيه فى صورة الحياة للمستقبل ، وداروين ينادى بقدره الطبيعية على الخلق والتكوين عن طريق الترقى والنشوء والتحول والتطور .

وما يصدق فى الحكم على أحدهم يصدق على غيره بشرط أن يكون فنّ التعبير عن أفكارهم هوى متحكماً فى نفوسهم وغالباً على مشاعرهم بجانب أعمالهم التى يرتزقون بها ، وقد تقوى الملكات العقلية فينقطعون لها ، ومازال لقيف من علماء العرب يحملون أسماء صناعتهم أو صناعة آبائهم كالتبّاخ والصائغ والغزال والحلاج والحريرى والمدرس ، وفى أوروبا يحتفظ التاريخ